الشيخ عبد الوهاب أبو خمرة (رحمه الله تعالى)

ملخص البحث

الشيخ عبد الوهاب ابو خمرة

هو الشيخ عبد الوهاب أبو محمد الشيخ ابراهيم الشيخ سليمان الشيخ عبد الوهاب الأطرش الحسيني نسبا .

ولد في عام ١٩١٣م ، ونشأ في بداية حياته في منطقة تلال حمرين بالقرب من قضاء الطوز ، وتعلم جزءاً من العلوم الشرعية ، لينتقل بعد ذلك إلى بغداد ويدرس على كبار علمائها امثال الشيخ عبد القادر الخطيب والشيخ فؤاد الآلوسي وغيرهما . حتى أصبح شيخا في العلم ودرس على يديه العديد من طلبة العلم الشرعي لما له من مكانة في نفوس الناس .

ألف الشيخ رحمه الله ثلاثة كتب (قبضة الريحان في فقه الامامين الشافعي وأبي حنيفة النعمان ، ورسالة في الحج وزيارة قبر المصطفى ﷺ ، ورسالة في التلاوة) .

توفي – رحمه الله – يوم الأربعاء الموافق ٢٨ / ٢ / ١٩٧٩م ، ودفن في مقبرة (الحواش) بمنطقة (علي سراي) بأطراف مدينة كركوك .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على الخاتم الامين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد : فان الامة الاسلامية قد انجبت على مدى تأريخها علماء وأتقياء وزهاد وشخصيات فذة كان لها الاثر الملموس في بناء المجتمع وتطوره في شتى الميادين انتشروا على بقاع الارض ومدنها ، وكان لمدينة تكريت وما جاورها من المدن والقصبات سهما كبيرا في انجاب ثلة من العلماء الاجلاء الذين خدموا الامة في نتاجاتهم العلمية التي خلفوها من بعدهم لينهل منها طلبة العلم والدارسون كل حسب اختصاصه واحتياجه سواء أكانت العلوم علمية أم انسانية ، ورغبة مني في ابراز بعض هؤلاء الأعلام واخراج نتاجاتهم العلمية ، فقد اخترت شخصية الشيخ (عبدالوهاب ابو خمرة) الذي عرف عنه أنه شخصية تنتمي الى عائلة اشتهرت باهتمامها بالجانب الروحي والسلوكي، ومن خلال تتبعي لهذه الشخصية وجدتها شخصية تهتم بالجانب الفقهي بقدر ماهي تهتم بالجانب الروحي والسلوكي ، وأن له مؤلفات في العبادات ينتفع بها المسلمون، فضلا عن ارشاداته وتوجيهاته لأتباعه ومحبيه التي حملت بين طياتها ما يؤكد على الالتزام بالكتاب والسنة ، والتتبع الدقيق لأخلاق النبي ﷺ والتخلق بها ، وذم الدنيا والاغترار بها ، والتحذير من الشيطان والوقوع في مكائده ووسوسته .

ولما كان الشيخ عبدالوهاب – رحمه الله – من الشخصيات المعاصرة التي لم يكتب عنها سابقا فإني استقيت جل معلوماتي التي ضمنتها البحث من مصدرين :

الاول : المقابلة الشخصية مع وَلَدَي الشيخ عبد الوهاب – رحمه الله – وهما الشيخ محمد الذي يسكن العاصمة بغداد في دار والده الواقعة بجنب الشيخ عبدالقادر الكيلاني – رحمه الله – والذي زرته في ليلة الخميس الموافق ٢٠١٣/١/١٠ ، ومع الشيخ الطبيب محمود الذي يسكن ناحية سليمان بيك في قضاء الطوز وكانت زيارتي له بعد صلاة الجمعة بتأريخ ٢٠١٣/١/١٨ ، بعد أن زرت الحاج شلال عبد شاوي[١] المصدر الثالث لمعلوماتنا الذي كان تلميذا ومصاحبا للشيخ عبدالوهاب – رحمه الله – ردحا من الزمن ، ورفيقه في إحدى رحلاته الى الحج .

والمقابلة الشخصية مع فضيلة الاستاذ الدكتور محمد سليمان البياتي ، التدريسي في جامعة تكريت – كلية التربية للبنات ، وهو الشخصية الثانية التي التقيتها من غير أولاده وكان تلميذا ومصاحبا له ، وقد وجدت من الجميع كل ترحاب ، وتعاون ، وكرم ضيافة ، وحسن خلق .

أما المصدر الثاني : فهو من خلال ما ألفه الشيخ عبد الوهاب – رحمه الله – فيما يتعلق بالعلوم الشرعية التي بذل العلماء جهدا لنشرها وتعليمها والعمل بها .

وانطلاقا من هذين المصدرين اللذين اعتمدتهما فقد قمت بزيارة ميدانية للأماكن التي يقيم بها أبناء الشيخ وطلبته ومحبوه ، وذلك استوجب شد الرحال ولقاء الاشخاص المعنيين بهدف جمع المعلومات ، وتقصي الحقائق من مصادرها مباشرة عن حياة الشيخ عبد الوهاب أبو خمرة – رحمه الله – وقد اقتضت خطة البحث أن تكون على الوجه الآتي :

المقدمة .

(١) هو الحاج شلال عبد شاوي الذي يسكن قرية سرحة ويمتهن الزراعة وكان ملازما للشيخ عبد الوهاب في حله وترحاله .

المبحث الاول : حياته الشخصية .
المبحث الثاني : حياته العلمية .
الخاتمة .

سائلا الله أن يكون هذا العمل خالصا لوجهه تعالى ، وأن يوفق كل من أسدى إلي معروفا في إنجاز هذا البحث ، ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

المبحث الأول : حياته الشخصية

أولا : اسمه وكنيته :

الشيخ عبد الوهاب ابو محمد الشيخ ابراهيم الشيخ سليمان الشيخ عبد الوهاب الاطرش[١] الرفاعي طريقة الحسيني نسبا .

ثانيا : لقبه (أبو خمرة) :

أبو خمرة : جاءت هذه التسمية على اثر كرامة ظهرت على يد الشيخ علي ابو خمرة شقيق جده السابع قبل أكثر من ٣٠٠ عام في منطقة الحويجة[٢] التابعة لمدينة كركوك وملخص هذه الكرامة هو : أن الشيخ علي سليمان أبو خمرة كان يرسل حبوب القمح للمطحنة مرة واحدة في الشهر ، وفي احد الايام أرسلوا القمح فتأخر الطحين ، وفي هذه الاثناء حلَّ عليه مجموعة من الضيوف ، فسأل زوجته فاطمة (فطيِّم) هل تجدين عندنا ما نقدمه لهؤلاء الضيوف ؟ فقالت : والله لا يوجد لدينا سوى خمرة العجين وانت تعلم ذلك . قال ضعيها في إناء العجين (مُخْمَرْ) وغطِّها واخرجي ، ففعلت مثلما امرها . فصاح يا الله وضرب بيده اناء العجين ، وبقدرة الجليل تكاثر العجين بالحال حتى ملأ الاناء وبدأ يفيض خارجه فعملوا منه الخبز وقدموه للضيوف ، فاشتهر بهذا اللقب منذ ذلك الحين ، اذ إن الله سبحانه

(١) سمي بهذا الاسم لأنه كان أصما بعض الشيء .

(٢) الحويجة مدينة في شمال العراق ومركز قضاء تابع لمحافظة كركوك حيث تقع جنوب غرب المدينة بحوالي ٣٠ ميلا . يقدر عدد سكانها بحوالي ٤٥٠ ألف نسمة . والغالبية الساحقة من السكان هم من العرب مع أقليات كردية وتركمانية . ومن أبرز العشائر العربية التي تقطن القضاء: ١- الجبور ٢- العبيد ٣- النعيم ٤- شمر، وغيرها من العشائر العربية .

وتعالى تفضل وتكرم عليهم ولم يحرجهم امام ضيوفهم وذلك مصداقا لقوله تعالى : ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قال تعالى : ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾[١] .

ثالثا : ولادته :

ولد سنة ١٩١٣م من ابوين حسينيين ، واختلفت الروايات عن المنطقة التي ولد فيها فقيل : انه ولد في قرية سرحة[٢] قرب تلال حمرين، وقيل : انه ولد في منطقة الغرفة[٣] وكان اهله يرحلون وينزلون الى ان استقر بهم المقام في منطقة تلال حمرين في قرية (أبو عكفة) [٤] واسم والدته الشيخة الكبيرة : هويّة الشيخ صالح الشيخ عبد الرحيم ابو خمرة .

رابعا : نشأته :

نشأ في بداية حياته في منطقة تلال حمرين (قرية أبو عكفة) بالقرب من قضاء طوز خورماتو[٥] الى أن بلغ من العمر ما يقارب ١٨ سنة انتقل بعد ذلك في عام ١٩٣٠ الى بغداد وسكن منطقة باب الشيخ مجاور ضريح ومسجد الشيخ عبد

---

(١) الاعراف : ١٩٦ .

(٢) هي قرية بيوتها من الطين تقع على الجهة الغربية من طريق طوز بغداد أو بغداد كركوك ، وتبعد عن قضاء طوز خورماتو بحوالي ٣٨ كم .

(٣) منطقة تقع بين قضاء الخالص والضفة اليسرى لنهر العظيم الذي يصب في نهر دجلة في الجهة المقابلة لناحية يثرب .

(٤) سميت بهذا الاسم لكثرة انحناءات الوادي الذي تقع عليه ، وتقع على الجهة الشرقية من سد العظيم .

(٥) وهي مدينة كانت في العهد العثماني بمستوى قرية كبيرة تابعة لقضاء طاووق (داقوق) ثم أصبحت بمستوى ناحية من نواحي طاووق وبقيت لغاية ١٩٤٦م ناحية صغيرة ، لكنها صارت تابعة الى قضاء كفري . وفي عام ١٩٤٧م ألحقت بقضاء داقوق ، فتطورت وازدهرت ونمت رويدا رويدا الى ان تبادلت مع داقوق صفتيهما الادارية فاصبحت قضاء وداقوق ناحية كي تلحق في ٢٩ / ١ / ١٩٧٦م قضاءا يتبع الى محافظة صلاح الدين التي استحدثت بموجب المرسوم الجمهوري والمرقم (٤١) لسنة ١٩٧٦م . ينظر : التراث الثقافي لمدن محافظة صلاح الدين ، تاليف نخبة من الباحثين ، مطبعة رند للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، ط١ ، ٢٠١١م : ١٨٦ .

القادر الكيلاني – رحمه الله – في تكية جده السابع الشيخ محمد الملقب بالهندي[١] وهو شقيق الشيخ علي ابو خمرة صاحب الكرامة السابقة فتولى امر التكية في بغداد بأمر حكومي عام ١٩٣٥ م وبقي فيها لمدة ١٣ سنة ، وترك بغداد بعد ذلك ما شاء الله من الزمن ، ثم عاد اليها واستقدم عائلته بعد ذلك واستوطنها في بغداد عام ١٩٧٠ م . بعد ان اعاد تشييد التكية والبيت المجاور لها . وبقي فيها يرشد ويدرس حتى وافاه الاجل في قرية أبي عكفة من تلال حمرين يوم الاربعاء الموافق ٢٨ / ٢ / ١٩٧٩ م الساعة الحادية عشرة صباحا ، ويدفن الى جانب جده الشيخ علي أبو خمرة في مقبرة (الحواش) بمنطقة (علي سراي) بأطراف مدينة كركوك ، وقبره هناك ظاهر معروف –عليه من الله الرحمة والرضوان – [٢].

خامسا : اسرته :

تزوج الشيخ عبد الوهاب – رحمه الله – ثلاث زوجات أنجبن له عدة أبناء وبنات :

الأولى : السيدة هوِّية الشيخ خيار الشيخ حسن أبو خمرة الرفاعي تزوجها في منطقة تلال حمرين وقد انجبت له ولدين هما الشيخ عدنان ، والشيخ محمد الذي أتحفنا بهذه المعلومات وست بنات .

(١) لقب بهذا الاسم لكثرة أتباعه من الهنود والبنغاليين والباكستانيين مما جعله ان يتعلم لغتهم الأوردية ، وكان له مجلسان عربي وهندي وزار أتباعه في الهند مرتين في زمن الوالي التركي أرشاد باشا .

(٢) ينظر: بهجة الناظرين في أخبار العلماء والصالحين (تراجم نخبة مباركة علماء وصلحاء مدينة كركوك من ١٧٠٠م – ٢٠١٠م ، تأليف الشيخ صالح حسن الرياشي ، ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م ، ط١ :١٠٣ .

الثانية : سعدية ابراهيم الحربي سنة ١٩٥٤ م تقريبا وانجبت له ولدا واحدا اسمه احمد وبنتا واحدة توفيا وهما صغيران في العمر .

الثالثة : السيدة : نجمة عبد الله محمد سنة ١٩٦٤ م انجبت له بنتين وولداً واحداً هو الشيخ محمود وكان المصدر الثاني لكثير من معلومات هذا البحث ، وقد نال شهادة في الطب ويمارس مهنته حاليا في المركز الصحي في ناحية سليمان بيك كطبيب ومدير له ، وقد تلقى دروسا في القران الكريم من والده في عمر أربع سنوات ، قائلا : أعطاني في الدرس الاول أربعة أحرف هي (أ ، ب ، ت ، ث) وفي الدرس الثاني (ج ، ح ، خ ، د ، ذ) وهكذا بقية الحروف .

سادسا : صفاته وأخلاقه :

كان رحمه الله يتصف بالصفات الرفيعة ، والاخلاق العالية ، والشمائل الكريمة ، والتواضع الجم ، والزهد الواضح ، ويعود ذلك الى تربيته الاسلامية منذ صغره لأنه تربى في بيت زهد وورع وتقوى وصلاح .

قال عنه الحاج شلال عبد شاوي : الشيخ عبدالوهاب يملك وجها دائريا يميل الى السمرة قليلا ، أكحل العينين ، لا بالطويل ولا بالقصير ، كان رحمه الله ورضي عنه قليل الكلام الا حينما يفسر آية من القرآن الكريم او يقرأ احاديث النبي ﷺ اثناء لقائه باتباعه وجلاسه ، وينام اول الليل ويستيقظ آخره لقيامه إن لم يكن عنده ضيوف ، وإن كان عنده ضيوف يتأخر قليلا ثم يذهب الى فراشه .

كان كثيرا ما يقرأ القرآن او مطالعة كتب الشريعة لاسيما بعد ان يفرغ من الصلوات او مجالسة الضيوف .

يصل اتباعه ، ويزورهم ، ويسأل عن حالهم ، ويقضي حاجاتهم ، ولا يكلفهم باموره الخاصة ، ولا يقبل ان يتكلف له أحد ، ومن ذلك حينما طلب منه الحاج

شلال ان يقضي له حاجة في بغداد واراد ان يأتي له بسيارة أجرة تقله الى المكان الذي يريدون رفض الشيخ ان يأتي له بسيارة أجرة وقال : بل نركب الباص العمومي مع بقية الناس ، وهكذا كان .

يساعد الفقراء والمساكين ويبحث عن المحتاجين لأنه كان ميسور الحال ، ويعطيهم بالخفاء .

وقال عنه ولداه : إنه يحمل كل صفات الأب المربي المرشد في تربيته لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا علمها لأبنائه .

كان يحب الالتزام بالشرع الشريف وشديدا في تطبيقه ، ويحث الناس على هذا الامر ، ولا يجامل ولا يداهن احدا على حساب الشريعة . وكان سهلا عند الاجابة ، يبسط للسائل جوابه على قدر حال السائل وثقافته ، واذا اشكل عليه سؤال لا يجيب السائل الا بعد العودة الى كتب الفقه ليتثبت من الجواب لاسيما السؤال الذي يحتاج الى فتوى .

كان ملازما لصلاة الجماعة ولا يتركها في كل مكان ينزل فيه ولا سيما المساجد القريبة في مكوثه وترحاله .

كان يتصف بالحلم والاناة وحتى في مشيته لا يسرع الخطى ، وإذا مشى لا يلتفت يمينا أو شمالا ويحذر الناس من ذلك .

وحينما يجلس في مجلس ينظر الى الجلساء وكأنه يستقرئ ما يحتاجونه روحيا ، أو معنويا ، أو شرعيا ، وحسب حالهم وثقافتهم العامة .

لا يستطيع احد أن يغتاب أو ينم او يقدح بأحد في مجلسه لأنه ينهى عن هذا الامر بشدة .

وحينما يعاقب ابناءه أو يعاتبهم على امر لم يرضه لهم لا يترك ذلك الامر حتى يفسره ويفهمه لأبنائه .

كان مستقيما في حياته هادئا لا يغضب إلا في حالة غيرته على الشريعة اذا انتهكت فانه يغضب غضبا شديدا . وكان متواضعا دمث الاخلاق ولم يقل يوما انه الشيخ او العالم على نفسه انما يردد كلمة نحن طلاب العلم .

كان كريما سخيا ، مبتسما لا يقهقه . خافض الصوت في مجلسه ، مهابا مليئا بالوقار ، ولا يخرج عن نطاق الاسئلة الشرعية والاجابة عنها ، ويحبه كل من رآه والتقى به ، ولا يمل مجلسه حتى لقب من قبل احبابه بشيخ الرفاعية .

كان يحذر الناس من الرياء وحب الظهور ، والتفاخر في النسب مع ان نسبه حسيني ولكنه لا يصرح بهذا الامر الا في مجالسه الخاصة جدا وحينما يسأل ويُلح عليه في السؤال .

وقال عنه الدكتور محمد سليمان البياتي : كان يعلم الناس الوضوء والتيمم عمليا ، ويؤكد على الالتزام بأركان الصلاة ، وسننها ، وهيئاتها ، والخشوع فيها ، ومعرفة مكروهاتها ومبطلاتها ، فضلا عن تأكيده على صلاة الجماعة ، وكان يقدمني للإمامة في الصلاة ؛ لأنه كان يقول : اني ارتاح لقراءتك .

كان رحمه الله لا يحب الدخول على المسؤولين ويكره مراجعة الدوائر الحكومية الا للضرورة ، وكان لا يجامل ولا يمزح .

كان كتوما ، صبورا على الألم والمرض .

وصاياه :

الاهتمام بالدين والحرص على عبادة الله والالتزام بالتقوى ، وعدم ترك الذكر وصلاة الليل وقراءة القرآن , ويحذر من الحرام او الاقتراب منه .

يوصي اتباعه بعدم ترك الوضوء والالتزام الشديد بهذا الامر .

التقليل من الكلام لان كثرة الكلام يوقع صاحبه بالخطأ .

يوصي أبناءه واحباءه بتقوى الله ، والصدق مع الخالق ومع المخلوق ، والصبر على البلاء ، والعفو عند المقدرة .

ويحذر اتباعه من الاغترار بالدنيا ، ويذكرهم بقوله تعالى : ﴿ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ې ى ى ئا ﴾ [١] وبحديث النبي ﷺ (لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى ثالثا ، ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب) [٢] ، وبحديث النبي ﷺ (لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافراً شربة ماء) [٣] .

ويوصيهم بالتوبة ويقول : إن باب التوبة مفتوح حتى الغرغرة .

يوصي بحسن التدبير في المعيشة ، ولا يقبل التكلف او الاسراف في زيارته لاتباعه .

يرغب في البحث عن الصالحين ومجالستهم .

ويقول : الولد ولدان : ولد ابن القلب ، وولد ابن الصلب . ابن القلب هو التلميذ ، وابن الصلب هو الذي ولد من صلب ابيه ، ولهذا سمى أحد أحبابه في بعض الرسائل التي أرسلها إليه : عزيزي وولدي القلبي عبد الغني جاسم ، أو ولدنا

---

(١) سورة لقمان: ٣٣

(٢) الجامع الصحيح المختصر ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير ، اليمامة ، بيروت ، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م ، ط٣ ، ٥ / ٢٣٦٤ برقم (٦٠٧٢) ، باب ما يتقى من فتنة المال .

(٣) المستدرك على الصحيحين : محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م ، ط١، ٤ / ٣٤١ كتاب الرقاق برقم (٧٨٤٧) صحيح الاسناد ، والجامع الصحيح سنن الترمذي ، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي ، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون ، دار إحياء التراث العربي – بيروت : ٤ / ٥٦٠ ، باب ما جاء في هوان الدنيا برقم (٢٣٢٠) ، صحيح غريب من هذا الوجه .

الأعز عبد الغني ، وفي هذه الرسائل نجد الشيخ عبد الوهاب يوصي ويذكر بالالتزام بالشرع الحنيف ، ففي معرض رده على رسالة تهنئة بالعيد يقول : ابادلك التهاني ببطاقتي هذه متمنيا لك سعادة الدارين ، لأن العيد بمعتقدي لمن كان في أخراه سعيداً ويؤيدني في ذلك القول المشهور : ليس العيد لمن تجمل باللباس والمركوب ، إنما العيد لمن غفرت له الذنوب .

وفي رسالة اخرى يقول : ليس العيد لمن لبس الجديد ، بل العيد لمن كانت طاعاته تزيد .

وفي رسالة أخرى داعيا الله له وقائلا فيها : أسأل الله تعالى ان يجعلك سميعا له قولا ، مطيعا له فعلا ، وأن يثبتك ويرزقك الاستقامة فاني والله أخشى عليك وعلى أمثالك ممن تعلق بهذه الشجرة ، من شرور هذه الدنيا الدنيئة الخادعة الفانية التي لا طائل تحت نعيمها ، ولا نجاح إلا لمن جعلها مزرعة للآخرة .

وفي رسالة أخرى يقول : واعلم يا عزيزي أن الدنيا ساعة فاجعلها طاعة ، وإذا احست نفسك في غربة فلذ بالصبر يأتيك الفرج ، وإذا حلت بك كربة لا سمح الله فعليك بالاستغفار والصلاة على الرسول الأعظم ﷺ وشرف وعظم ، وتوسل بجنابه يكشف الله كربتك إن شاء الله تعالى .

يوصي بصلة الارحام وزيارتهم والسؤال عنهم , والبحث عن الفقراء والمحتاجين ومساعدتهم .

سابعا : عقيدته :

كان ذا عقيدة أشعرية صوفية على منهج طريقة جده السيد احمد الرفاعي – رضي الله عنه – وكان له مشربان في التصوف شأنه شأن بقية عائلته آل أبي خمرة :

الأول : رفاعي : وهو المشرب الذي اشتهروا به ، وجاءت هذه السلسلة الرفاعية من اجداده السابقين ولذلك أخذ منهج هذه الطريقة كل من اعتقد باستقامته وعقيدته .

الثاني : قادري : وهذا المشرب جاء عن طريق جده صاحب التكية القادرية المعروف باسم الشيخ محمد الهندي إذ سلك المنهج القادري الى ان توفاه الله ، وينتسب الى هذه الطريقة الخاصة من اتباعه الذين لا يتجاوزون عدد اصابع اليدين .

ثامنا : مذهبه :

كان الشيخ عبد الوهاب –رحمه الله – شافعي المذهب متمسكا به ولكنه يفتي الناس على المذهبين الشافعي وابي حنيفة النعمان – رضي الله عنهما – ويظهر ذلك من خلال كتابه الموسوم بـ (قبضة الريحان في فقه الإمامين الشافعي وأبي حنيفة النعمان) الذي ذكر في هامش مقدمته أنه شافعي المذهب[1] والرسالة الموسومة بـ (رسالة في مناسك الحج والعمرة وزيارة قبر المصطفى ﷺ) وكان قد كتبها وفق المذهب الشافعي.

تاسعا : رحلاته :

رحل الشيخ – رحمه الله – الى أماكن عديدة في حياته ، وأهم هذه الرحلات رحلته الاولى في عام ١٩٥٨م الى بيت الله الحرام حاجا ، وفي هذه الرحلة زار في طريقه بيت المقدس وهو قادم من رحلته للحج مع مجموعة من أتباعه ، وزار الشام أيضا والتقى بعدد من مشايخ دمشق وحلب عند عودته وبقي شهرا كاملا في الشام لم

(١) ينظر : قبضة الريحان في فقه الامامين الشافعي وأبي حنيفة النعمان : للشيخ عبد الوهاب أبو خمرة ، مطبعة وزارة الاوقاف والشؤون الدينية ، بغداد ، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م : ٤ .

يستطع القدوم الى العراق نتيجة قيام ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨م ثم عاد بعدها الى العراق .

ورحل مرة ثانية عام ١٩٧٣م الى بيت الله الحرام وزيارة الرسول الاعظم ﷺ مع مجموعة من أتباعه وكان عددهم ستة عشرة رجلا وامرأتين فتولى ارشادهم في هذه الزيارة المباركة ، ومن هؤلاء الاتباع : السيد الحاج عبد العزيز احمد ، والسيد الحاج محمد خضير السامرائي ، والحاج مجيد هلال الدليمي ، والشيخ محمود عبد الله ابو خمرة ، والحاج عبد حمزة العويسي وآخرين .

ورحل مرة ثالثة وأخيرة للحج بصحبة أخيه الكبير الشيخ محمد الشيخ ابراهيم وتلميذين ، هما الحاج شلال عبد شاوي البياتي ، والحاج نصيف جاسم الحنتوش الزهيري في سيارته الخاصة ، وتصحبهم سيارة اخرى تحمل من اتباعه السيد احمد لطيف المشهداني ، وابنه السيد محمود لطيف المشهداني ، وخاله السيد محمود وامه ، ويحدثنا الحاج شلال عبد شاوي عن رحلة الحج هذه قائلا : حينما ذهبنا الى تأدية مناسك الحج كان الشيخ عبد الوهاب مرشدنا ومعلمنا ، وحريصا على تطبيق كل مناسك الحج . وحينما قدمنا الى مسجد النبي ﷺ حرص على أن يصلي في المسجد أربعين فرضا طمعا بحديث النبي ﷺ (من صلى لله في جماعة يدرك التكبيرة الاولى كتبت له براءتان ، براءة من النار ، وبراءة من النفاق) [١] ولذلك طال به المقام في المدينة المنورة ثلاثة عشر يوما قبل ان يرحل الى مكة ، واوصى الحاج شلال بالدعاء قرب النبي ﷺ بعد صلاة الفجر وصلاة المغرب قائلا في دعائه : (اللهم

(١) سنن الترمذي : ٢ / ٧ باب ما جاء في فضل التكبيرة الاولى برقم (٢٤١) ، روى هذا الحديث أنس موقوفا .

ارحم غربتي في الدنيا ، ومصرعي عند الموت ، وارحم وحدتي في قبري ، وارحم قيامي بين يديك) [١] .

وفي رحلة الحج هذه بكى الشيخ عبد الوهاب – رحمه الله – في ثلاثة مواضع كما ينقل عنه ذلك الحاج شلال:

الأول : عند منطقة الإحرام في بيار علي حينما احرموا للحج وقال الدعاء الآتي : (اللهم حرم شعري وبشري على النار) [٢] .

الثاني : عند زيارته لقبر حضرة النبي ﷺ وكان قد أوصى من كان معه بعدم التقرب من القبر الشريف ، وأوصى كذلك بالسلام عليه بصوت منخفض تأدبا مع حضرة صاحب المكان ﷺ ، وبعد اتمام الزيارة والسلام ناداه أحد الرجال القائمين في المكان ، وقربه الى الشباك الذي يطل على قبر النبي ﷺ وسمح له بالنظر دون ان يطلب منه ذلك .

الثالث : عند وقوفه بعرفة .

وكان قبل ذلك قد استعد لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم ولبس افخر الثياب البيضاء عنده وقال لأصحابه : كل الناس تلتقي بملوكها ونحن الان سنلتقي بملكنا وهو حضرة النبي ﷺ .

وفي هذه الرحلة كان متواضعا ، ورعا ، ولا يقبل ان يقال عنه : عالما مع انه كان مرشدا ومعلما لأصحابه لتأدية المناسك .

---

(١) حلية الأولياء : وطبقات الأصفياء ، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ، دار الكتاب العربي – بيروت – ١٤٠٥، ط٤ : ٦ / ٢١٧ .

(٢) تلخيص الحبير في أحاديث الرافعي الكبير ، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني ، تحقيق: السيد عبدالله هاشم اليماني المدني – المدينة المنورة – ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤م : ١ / ١٠٠ برقم (١١٧) .

وحينما عزمنا ان نشتري كتبا من المكتبة السلفية في المدينة المنورة قال : اشتر يا حجي شلال كتاب الدين والحج للمؤلف عباس كرارة . فقال له الحاج شلال : أنشتري الكتاب وانت فينا ؟ قال : الامام النووي ألف كتاب الحج وأخطأ بالطواف ، إذ كان يطوف في البيت وهو كبير السن فمرَّ بين البيت وحجر اسماعيل اجتهادا منه لقصر المسافة فناداه رجل في المسجد قائلا : يا اخي ألم تقرأ كتاب النووي ؟ فرد عليه النووي قائلا : أتعرف النووي ؟ فقال : لا . قال : أنا النووي . فقال له : أنت النووي وتخطأ في الحج ؟[١]

ورحل رحلته المشهورة والأخيرة لطلب العلاج الى مدينة لندن في عام ١٩٧٧م اذ اصيب بمرض عضال في رقبته وبقي هناك خمسة واربعين يوما .

وكان بصحبته في هذه الرحلة ابن اخيه المرحوم علي الشيخ محمد ، ونزل – رحمه الله – في المشفى البريطاني ، وكان في المشفى العديد من الممرضين والممرضات ، فتعاطفت معه ممرضتان لما رأتا منه من اخلاقه ودينه ، فاسلمتا على يديه ولفظتا الشهادتين.

وكان يقول ابن اخيه عن هذه الرحلة : أعتقد أن ذهاب عمي الشيخ عبد الوهاب الى لندن ليس للشفاء من المرض الذي فيه انما لتسلم على يديه هاتان الشابتان لأنه لم يستفد من العلاج الذي تناوله . ثم عاد الى بغداد .[٢]

المبحث الثاني : حياته العلمية :

أولا : ثقافته :

(١) مقابلة شخصية مع الحاج شلال عبد شاوي .

(٢) مقابلة شخصية مع ولده محمد .

تلقى الشيخ عبد الوهاب – رحمه الله – دروسه الاولى في بداية حياته على يد الملا عبود المشهداني وهو في عمر عشر سنوات تقريبا ودرس على يديه القرآن الكريم فقط ، ليرحل بعد ذلك طلبا للعلم الى بغداد وذلك لأن التعليم في الريف العراقي ليس له نصيب في فترة خمسينات القرن العشرين وكان محصورا في كبريات المدن وبعبارة أدق كان نصيب الريف في قراه وتجمعاته وقصباته في سبات عن طلب العلوم على اختلافها وتنوعها ، فكان الناس يتلقون ما يخص حياتهم وسلوكهم الديني والدنيوي من خلال قيام بعض الأفراد بالسفر الى المدن التي يتواجد فيها العلماء ليعرضوا عليهم مشاكلهم المتعلقة بالقضايا الدينية والحصول على الفتوى مسموعة او مكتوبة ، وهذا ما جعل الشيخ يتم دراسته في المدارس الدينية في بغداد ، وبعد أن حظي بعلوم غزيرة كان أحوج ما يكون اليها لبناء شخصيته العلمية ، الورعة ، التقية ، لينتفع بها وينفع الناس ، فقد حصل على حظ وافر من العلم ، حتى أصبح ذلك الرجل الفقيه الصوفي الذي جمع بين علم الفقه من خلال مؤلفاته وبين علم التصوف المتمثل بتزكية النفس من رذائلها وحضوضها والالتجاء الخالص ال ى الله ﷻ والتسليم اليه آخذا بنصيحة الإمام الشافعي[١] – رحمه الله – القائل :

فقيهاً وصوفياً فكنْ ليسَ واحدا ..... فإنِّي وحقِّ اللهِ إيّاك أنصحُ

فذلك قاسٍ لم يَذُقْ قَلبه تُقى ..... وهذا جهولٌ كيف ذو الجهلِ يَصْلَحُ[٢]

ونال الاجازات العلمية بعد تفوقه على أقرانه وانتهائه من الدراسة عام ١٩٤٣م ، حتى صدرت باسمه ارادة ملكية تنص على تعيينه اماما وخطيبا في جامع الأزبك[١]

(١) هو أبو عبد الله محمد بن ادريس بن العباس بن شافع الهاشمي القرشي ، امام الشافعية ، له العديد من التصانيف , (ت ٢٠٤هـ) . ينظر : الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، حمد بن احمد : ابو عبد الله الذهبي ، تحقيق : محمد عوامة ، دار القبلة ، للثقافة الاسلامية ، مؤسسة علو ، جدة ، ط١ ، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م : ٢ / ١٥٥ .

(٢) ديوان الامام الشافعي : لأبي عبد الله محمد بن ادريس الشافعي ، (ت ٢٠٤هـ) ، جمعه محمد عفيف الزعبي ، مكتبة الشرق الجديد ، بغداد ، ط٤ ، ١٩٨٥م : ٣٤ .

في باب المعظم عام ١٩٤٤م ، ولكنه رفض هذا التعيين ورعا منه أن لا يؤدي حقها ، وهو الذي شهد بصلاحه وجلالة قدره مفتي الديار العراقية الشيخ عبد الكريم بيارة – رحمه الله – حين قال في مدحه : (والله منذ أن دخلت بغداد لم أر عالما ورعا مثل أخي الشيخ عبد الوهاب) ، ويقرر الرجوع الى ديار الأهل ، عندها رفض مشايخه هذا القرار وقرروا ابقاءه في بغداد ، وأنه سيوفد ضمن العشرة الأوائل للدراسة في الأزهر الشريف في مصر كونه كان متفوقا على أقرانه ، ولكنه رفض السفر أيضا ، ليس لعدم رغبته في ذلك ، ولكن لعدم موافقة والدته على مسألة السفر لشدة تعلقها به آنذاك[٢] .

وقد تولى تكية الحاجة نجيبة اسماعيل داود عام ١٩٦٢م وبقي فيها حتى عام ١٩٧٧م بعد ان تنازل عن التولية لولده الارشد الشيخ محمد الشيخ عبد الوهاب برعاية وحضور القاضي عبد القادر ابراهيم[٣] وهذه الاجازات والعلوم اخذها على كبار

---

(١) وهو من المساجد التاريخية القديمة في بغداد في جانب الرصافة، وتم تجديد بناءه عام ١٢٩٦هـ/١٨٧٩م، ويقع على يمين الداخل من الباب الغربي المعروف باسم باب المعظم، الذي هدمه الأنكليز عند دخولهم بغداد عام ١٩١٧م، وفي جواره كانت هناك زاوية يسكن فيها فقراء الأزبك، وقد خصص لهم ما يسد حاجتهم من إدارة الأوقاف المحلية في وقتها، وسمي جامع الازبك على أسم الذي بناه وهو من ولاية أزبكستان، وما زالت على سطحه منارته الرفيعة المميزة والتي هي أصغر منارة في بغداد، وقد أشرف هذا الجامع على السقوط في عهد داود باشا أحد الولاة في الحكم العثماني، فتداركه الوالي داود باشا وجدد بنيانه ووسع فناءه وشيد فيه مئذنة صغيرة على الشارع العام، ومن ثم بني بقربه مبنى وزارة الدفاع في العهد الملكي، ولا زالت البناية تابعة لوزارة الدفاع ، وتم تجديده وتعميره في العهد الجمهوري ، وحالياً تقام فيه الصلوات المكتوبة وصلاة الجمعة وصلاة العيد . ينظر : تاريخ مساجد بغداد وآثارها – تأليف محمود شكري الآلوسي وتهذيب محمد بهجة الأثري – مطبعة دار السلام في بغداد ١٣٤٦هـ/١٩٢٧م .

(٢) ينظر : بهجة الناظرين : ١٠٢ .

(٣) هو العلامة الاستاذ الشيخ عبد القادر بن ابراهيم بن علي من فرع البوشهاب من قبيلة ربيعة العربية ، ولد عام ١٩٢٣م في أبي الخصيب – محافظة البصرة ، أكمل الثانوية بامتياز عام ١٩٤١م ، تخرج من كلية الشريعة عام ١٩٥٠ ، دخل كلية الحقوق التابعة للجامعة المستنصرية ، وحصل على شهادة البكالوريوس في القانون ، عين قاضيا للمحكمة الشرعية في الموصل ، ثم نقل قاضيا أول في المحكمة الشرعية في بغداد ، له العديد من البحوث والمقالات والفتاوى نشرت في صحف ومجلات الموصل وبغداد ، وهو عالم فاضل جليل وقور ، عرف بالنزاهة والعدالة في ميدان

علماء بغداد الأجلاء الذين كان لهم الباع الطويل في العلم والمعرفة فأخذ من أيديهم العلوم العقلية والنقلية ومن بعض هذه العلوم :

١. تفسير القرآن الكريم وتجويده على يد الشيخ عبد القادر الخطيب .

٢. الفقه على يد الشيخ قاسم القيسي .

٣. النحو والصرف على يد الشيخ محمد الجاوي .

٤. الحديث والعقيدة والنحو على يد الشيخ فؤاد الآلوسي .

إذ كان يحظى بتقدير عال عند شيوخه لما بدر منه من التزام واحترام لمشايخه وتطبيقه لأوامرهم في حفظ الدروس والاهتمام بالفروض .

ومن طريف ما يذكر عن أيام دراسته أن الشيخ فؤاد الآلوسي – رحمه الله – قال لطلابه يوما ومن بينهم الشيخ عبد الوهاب : اني حفظت (الفية بن مالك) في مدة شهر ، فأمامكم يوم الخميس ويوم الجمعة ويوم السبت ، أما يوم الاحد فسوف أسالكم كم حفظتم من الألفية ؟

وحينما جاء الموعد المحدد توجه الشيخ الآلوسي الى طلابه بالسؤال كم حفظت أنت ؟ فيقول : كذا . وأنت ؟ فيقول كذا . ثم يلتفت الى الشيخ عبد الوهاب كم حفظت منها ؟ فيقول : خيرا من الله . ويكرر عليه السؤال ثلاث مرات ، وهو يجيبه بهذا الجواب . فيغضب الشيخ الآلوسي ويقول له : أخبرني كم حفظت منها بالضبط ؟ فيجيبه : كلها بفضل الله . فأثار استغراب شيخه فامتحنه بها كلها ، وقال له : يا عبد الوهاب هذه كرامة وليس ذكاء ، فرد عليه الشيخ عبد الوهاب : لقد حفظتها في

القضاء . ينظر : تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري ، يونس الشيخ ابراهيم السامرائي ، مطبعة وزارة الاوقاف والشؤون الدينية بغداد ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م : ٤٠٦ – ٤٠٧ .

يومين فقط ، فامتلأ وجه الشيخ الآلوسي بالفرح والاعجاب وربت بيده على كتف الشيخ عبد الوهاب قائلا : جادوا بيت أبو خمرة . (١)

نال الاجازة الروحية ولباس الخرقة عن خاله الشيخ محمود الشيخ صالح أبو خيمة(٢) .

وهو شاعر له بعض القصائد في مدح النبي ﷺ وآله واجداده الشيخ عبد القادر الكيلاني ، والشيخ السيد احمد الرفاعي ، والشيخ علي ابو خمرة وقصائد اخرى وطنية ، حتى بلغت قصائده اثنتي عشرة قصيدة وكان منها قصيدة ألفها باللهجة العامية الدارجة بعد اجتياح الكيان الصهيوني للضفة الغربية وخسارة الجيش المصري في حرب حزيران عام ١٩٦٧م ، يدعو فيها للجهاد في سبيل الله قائلا :

بعزم رجال قوموا يا عباد ..... وقولوا الله اكبــر في الجهاد
وحدوا صفوفكم وافنوا الاعاد..... صغار كبار للجبهة سوية
صغار كبار قولوا الله اكبر ..... عدوكم باذن الله جزم يخسر
اولي القبلتين شلون ترضون ..... بيد انذال يلعب بيها شمعون
وخوضوها سعيرة ضد صهيون ..... نذل غدار متمادي بغيه(٣)

وكان آخر قصائده قصيدة كتبها في عام ١٩٧٧م بعنوان (خذ الحكمة والموعظة) ، وقد كتبها باللهجة العامية الدارجة أيضا ، يدعو فيها الى طاعة الله والتحذير من الدنيا والاغترار بها قائلا في بعض ابياتها :

قصَّر الآمال واتبع مــا نزل ..... واطع مولاك في فرض وسنــن

(١) ينظر: بهجة الناظرين : ١٠٢ ، ومقابلة شخصية مع ولده محمد .

(٢) هو من الرجال الصالحين الأتقياء صاحب الكرامات ، سمي بهذا الاسم لأنه اعتزل اهله وجميع الناس واختلى بخيمة حتى ادركته الوفاة .

(٣) مقابلة شخصية مع الدكتور محمد سليمان البياتي .

تابع الطاعـات لا تكسـل ابـد..... ونق اعمالك من شرك وحسد
واطلب العون من الفرد الصمد ..... ينقذك مولاك من هم وحـزن
حارب الشيطان واحذره أبد ..... واخلص الاعمال للحي الصـمد
فضـل مولانا عظيم لا يحد ..... قادر ينجيك من كل المـحن
دع مراد النفس واتبع ما امر ..... فيـه ربنا وانته عما زجـر[١]

ثانيا : شيوخه :

١. الشيخ قاسم القيسي :

هو العلامة الشيخ قاسم بن احمد الفرضي القيسي ولد عام ١٢٩٣هـ – ١٨٧٦م في بغداد ولما بلغ السابعة من عمره قرأ القرآن الكريم ثم درس في مدرسة اهلية ليتعلم فيها الفارسية والتركية وفي سنة ١٣٠٣هـ درس الخط على الشيخ عبد المحسن الطائي ، ودرس العلوم العربية والاسلامية على اختلاف انواعها على العلامة الشيخ عبد الوهاب النائب واخرين ، وقد أجيز منه باجازة خاصة في الحديث وله اجازات اخرى في العلوم العقلية والنقلية .

درَّس في قضاء خانقين وقضاء الصويرة ، وفي عام ١٣٢٧هـ عضوا في مجلس المعارف في بغداد ثم عضوا للمجلس العلمي في الاوقاف ، له مؤلفات عديدة في شتى العلوم توفي حينما كان مفتيا لبغداد وخطيبا للحضرة القادرية في الساعات الاولى من صبيحة يوم الاحد ٢٧ محرم ١٣٧٥هـ – ١١ ايلول ١٩٥٥م في داره بالأعظمية ودفن في الحضرة القادرية [٢] .

٢. الشيخ عبد القادر الخطيب :

---

(١) مقابلة شخصية مع ولده محمد .

(٢) ينظر : تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري ، ٥٤٤ – ٥٤٥ .

هو الشيخ العلامة عبد القادر بن عبد الرزاق بن صفر آغا رئيس عشيرة القيسية ، ولد سنة ١٣١٣هـ – ١٨٩٥م في محلة الفضل ، تعلم القرآن الكريم على والده ، تخرج من دار المعلمين في بغداد وعين لأول مرة معلما في بغداد ، ثم دعي في العهد العثماني الى الخدمة العسكرية (ضابط احتياط) وارسل الى استانبول وعاد الى الموصل وبقي فيها سنة ١٩١٧م حينما احتل الانكليز بغداد ، إذ لم يتمكن من العودة الى بغداد ودرس على كبار علماء الموصل المشهورين ونال منهم الاجازات العلمية في العلوم العقلية والنقلية ، ثم عاد الى بغداد واخذ العلوم على كبار علمائها ، كما اجازه علامة المدينة المنورة الشيخ محمد الخضر الشنقيطي ، ولفضله وعلمه درس في كثير من المدارس في بغداد ، وامام وخطيب في جوامعها ، حتى اختير رئيسا لجمعية رابطة العلماء في العراق ، توفاه الله تعالى بعد صلاة العشاء من يوم الاثنين ٢٦ جماد الاخرة سنة ١٣٨٩هـ الموافق ٨ أيلول سنة ١٩٦٩م ، ودفن في مقبرة الاعظمية [١] .

٣. السيد فؤاد الآلوسي :

هو العلامة السيد الحاج فؤاد بن السيد شاكر ابن ابي الثناء محمود شهاب الدين صاحب التفسير الشهير روح المعاني .

ولد سنة ١٣٢١هـ – ١٩٠٣م ، درس في المدارس الابتدائية والرشدية في العهد العثماني ثم سار على نهج ابائه واجداده اعلام العراق فدرس العلوم العربية والدينية على كبار علماء عصره وفضلاء بلده أمثال الشيخ عبد القادر الخطيب ، والعلامة الشيخ محمد سعيد الجبوري ، ومفتي بغداد السيد يوسف العطاء ، عين مدرسا وخطيبا وواعظا في العديد من زوايا وجوامع بغداد .

(١) ينظر : تاريخ علماء بغداد : ٤١١ – ٤١٢ .

ويعد الشيخ من صلحاء زمانه وفضلاء عصره دينا ، وعلما وصراحة في الحق لا يخشى في الله لومة لائم .

توفي في ١٤ شعبان ١٣٨٢هـ الموافق ١٢ /١ ١٩٦٣م ، ودفن في مقبرة الشيخ معروف الكرخي .

٤. صفاء الدين القادري :

هو العلامة السيد محمد صفاء الدين آل شيخ الحلقة بن عبد الله بن مصطفى ، ويصل نسبه الى الشيخ عبد القادر الكيلاني ، ليصل بعد ذلك الى الحسن بن علي بن ابي طالب – رضي الله عنهما – .

ولد عام ١٣٢١هـ – ١٩٠٣م نشأ في بيت كريم واسرة عريقة ، توفي والده وعمره ست عشرة سنة فرعاه اخوه الاكبر محمد نجيب وأدخله المدارس الدينية في بغداد وأخذ يختلف الى كبار علماء بغداد ومدرسيها امثال الشيخ مصطفى الشيخلي ، والشيخ عبد القادر الخطيب ، والشيخ قاسم القيسي الذي أجازه بإجازتين ، احداهما في جميع العلوم العقلية والنقلية ، وثانيهما في علم الحديث .

عُيِّن مدرسا في تكية البدوي ببغداد وذلك بتأريخ ٢ شباط ١٩٣٠م ، نقل بعدها مدرسا في جامع بعقوبة الكبير واضيفت اليه الامامة والخطابة والوعظ في الجامع ، وصار مرجعا للفتوى في سائر محافظة ديالى . توفي صبيحة يوم الاحد ١٥ جمادى الاولى عام ١٣٩٥هـ الموافق ٢٥ مايس ١٩٧٥م وشيع جثمانه من جامع الفاروق في بعقوبة الى بغداد حيث دفن في مقبرة جده الشيخ عبد القادر الكيلاني في اليوم الذي توفى فيه [١] .

ثالثا : تلاميذه :

(١) ينظر : تاريخ علماء بغداد : ٢٩٠ – ٢٩١ .

كان يتمنى أن يكون له تلاميذ يدرسهم علوم الشريعة لينشروه بين الناس حتى ولو كان العدد عشرة تلاميذ ، وقد تحقق ذلك إذ درس على يديه العديد من طلبة العلم الذين اخذوا الاجازة العلمية على يديه واصبحوا خطباء للمساجد ومنهم :

١. الحاج علي الدرويش البياتي أول امام في جامع قرية سليمان بك قبل ان تكون ناحية للفترة من ١٩٦٦ – ١٩٦٨م ، في مسجد ناحية سليمان بيك .
٢. الرجل التقي محمود حسن الزمزوم البياتي ، من قرية البوحبش ، تولى الخطابة في احد مساجد الموصل وأنجب ابناءً اصبحوا علماء بعد ذلك .
٣. الحاج شلال عبد الشاوي البياتي خطيب جامع في قرية ثعيلب قرب سليمان بيك .
٤. الشيخ عبد الغني جاسم الدليمي خطيب جامع الخفافين في بغداد القديمة قرب المدرسة المستنصرية ويرجع بناء الجامع الى ١٠٠٠ سنة وفيه مرقد سيد اسماعيل ابن موسى الكاظم – رضي الله عنه – المحدث وفيه بنيت اول منارة في جوامع بغداد .
٥. الاستاذ الدكتور محمد سليمان البياتي ، تدريسي في جامعة تكريت ، تخصص تربية وعلم النفس ، تلقى العلوم على العديد من علماء بغداد ومنهم : الشيخ عبد الوهاب أبو خمرة ، والشيخ عيادة أيوب الكبيسي ، والشيخ عبد الكريم بيارة ، والشيخ شاكر البدري ، والشيخ كمال الدين الطائي ، مجاز بالقراءات السبع على أيدي علماء الأزهر الذين كانوا يدرسون في المعاهد والكليات الدينية في العراق ، أمثال الشيخ محمود سيبويه ، والشيخ عبد الرافع رضوان ، تولى الخطابة والوعظ في العديد من جوامع كركوك وقضاء الطوز والمناطق المجاورة لهما [١] .

(١) مقابلة شخصية مع الدكتور محمد سليمان البياتي .

اعطى الشيخ – رحمه الله – الاجازة الروحية للعديد من محبيه واتباعه وعلى رأسهم ولده الشيخ محمد عبد الوهاب الملقب بخادم الصالحين أطال الله في عمره .

ومن هؤلاء المشايخ الذين نالوا الاجازة الروحية :

١. أخوه الشيخ الكبير محمد الشيخ ابراهيم .
٢. السيد مطر عبد الحسين السامرائي الشاماني .
٣. الحاج مجيد الشيخ هلال الدليمي .
٤. الحاج عبد الكريم البياتي .
٥. الحاج عبد حميد سعود الكرطاني .
٦. الحاج السيد محمود لطيف المشهداني .
٧. الحاج صالح روضان المعموري .
٨. الحاج حسن ابراهيم السامرائي .

رابعا : مؤلفاته :

إن الشيخ عبد الوهاب ابو خمرة – رحمه الله – قد ترجم دراسته والعلوم التي اخذها عن مشايخه الذين درس على ايديهم بتأليف بعض هذه العلوم التي تميز شخصيته الفقهية فضلا على شخصيته الروحية ، ومن هذه المؤلفات :

أ . قبضة الريحان في فقه الامامين الشافعي وابي حنيفة النعمان :

وهو مؤلَف وصفه الشيخ عبد الكريم محمد المدرس[١] – رحمه الله – بقوله : (بأن المؤلف جمع فيه نبذة كافية من فقه الامامين في العبادات بعبارة سهلةٍ ، سليمةٍ ،

(١) تقريض الشيخ عبد الكريم بيارة – رحمه الله – على الرسالة .

مفهومةٍ) ، وقال عنها صاحبها في مقدمته[١] : رغبت في جمع رسالة في الفقه على مذهب الامامين الشافعي وابي حنيفة النعمان – رحمهما الله – ، وذلك نظراً للحاجة الماسة الى مؤلَف كهذا ، وقد قدمت الكلام على المذهب الحنفي وان كنت شافعي المذهب ، نظرا للأسبقية الزمنية ، ونظرا لانهما على الحق جميعا ، فهم كما قال البوصيري[٢] في بردته :

وكلهم من رسول الله ملتمس ..... غرفا من البحر أو رشفا من الديم

وذكر في خاتمتها المجموعة التي نقل منها ، قائلا : وليس فيها الا النقل والجمع اللهم الا أن ارى الموضوع طويلا بنظري فاختصره ، أو غامضا فأوضحه ، أو يحتاج شرحا فاشرحه .

وقد بلغ عدد صفحات هذا المؤلف مئتين وثلاثا وستين صفحة ، وفرغ من جمعه ضحوة يوم الاربعاء الموافق ٢١ ربيع الثاني ١٣٨٨هـ و١٧ تموز من سنة ١٩٦٨م ، وتم تبييضه يوم الاثنين الموافق ٧ رمضان ١٣٨٩هـ ، وقد حوى بين طياته كل ما يتعلق بالعبادات مبتدئا بكتاب الطهارة ومنتهيا بباب زيارة المدينة وآدابها .

ب : رسالة مناسك الحج وزيارة قبر المصطفى ﷺ :

---

(١) ينظر : مقدمة قبضة الريحان : ٤ .

(٢) محمد بن سعيد بن حماد الصنهاجي البوصيري 608 هـ – 696 هـ ، شاعر صنهاجي اشتهر بمدائحه النبوية . أشهر أعماله البردية المسماة "الكواكب الدرية في مدح خير البرية ، ينظر : البوصيري ، موسوعة ويكيبيديا ، تاريخ المعارضات في الشعر العربي ، محمد محمود قاسم نوفل ، الناشر دار الفرقان ، ١٩٨٣م .

وهي رسالة شريفة في آداب الحج والزيارة والعمرة ، أراد من وراء كتابتها كما ذكر في مقدمته لبيان سنة رسول الله ﷺ في اداء مناسك الحج والعمرة وزيارة قبره الشريف ذاكرا في بدايته أنه ينبغي لمريد سفر الحج ان يبدأ بالتوبة ورد المظالم وقضاء الديون واعداد النفقة لكل من تلزمه الى الرجوع ، ويرد ما عنده من الودائع ، ويستصحب من المال الحلال ما يكفيه ذهابه وايابه من غير تقتير ، بل على وجه يمكنَّه معه التوسع في الزاد ، والرفق بالضعفاء والفقراء ويتصدق بشيء قبل خروجه ، وينبغي أن يلتمس رفيقا صالحا محبا للخير ، معينا عليه ، ويودع رفقاءه المقيمين واخوانه وجيرانه ويلتمس منهم الدعاء[١] . ملحقا بنهايتها فصلا في صلاة المسافر ، تحدث فيه قائلا : فانها تختلف عن صلاة الحاضر ، حيث أن المسافر الشرعي مرخَّص شرعا بقصر الصلاة وجمعها ولا كذلك للحاضر ، وختمها بأوراق لطيفة من الادعية والاوراد المأثورة أسماها : (الحزب الأعظم والورد الأفخم) ، وهي أدعية للأيام السبعة لكل يوم دعاء مبتدئا بيوم السبت ومنتهيا بيوم الجمعة[٢] . قال عنها الشيخ عبد الكريم بيارة : (فانها من العلوم الجليلة والصدقة الجارية) [٣] .

ج . رسالة في أحكام التلاوة :

وهذه الرسالة ما زالت مخطوطة لدى ولده الشيخ محمد في بغداد ولم اطلع عليها ، وقد أكد على وجودها ولده الثاني الشيخ محمود ، وصاحبه الحاج شلال عبد شاوي .

(١) ينظر : رسالة مناسك الحج وزيارة قبر المصطفى ﷺ ، الشيخ عبد الوهاب أبو خمرة ، طبع في شركة السندباد للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٩م : ٢١ .

(٢) ينظر : رسالة في الحج : ٩٥ وما بعدها .

(٣) تقريض الشيخ عبد الكريم بيارة – رحمه الله – على الرسالة .

خامسا: أقوال العلماء فيه :

قال عنه الشيخ عبد القادر الخطيب : نحن شيوخه في العلم وهو شيخنا في العمل الروحي .

وقال عنه الشيخ عبد الكريم بيارة [١] – رحمه الله – : (والله لم اجد منذ دخولي الى بغداد عالما عاملا مثل اخي الشيخ عبد الوهاب ابو خمرة وهو مرشدي وشيخي في العمل الروحي ، وأنه كان حزينا في هذه الدنيا ورجلا متواضعا ، ورعا في امور الشريعة ، محبا لخدمة الاسلام والمسلمين) وكان بينهما صلة وحب كبير وكان الشيخ عبد الوهاب يرسل المستفتين اليه ، ويشجع الناس على قراءة كتبه .

وقال عنه السيد فؤاد الآلوسي : ان اخانا الشيخ عبد الوهاب هو مرشدنا في علم الحقيقة .

وقال الشيخ هاشم الاعظمي : ان الشيخ عبد الوهاب – رحمه الله – هو امام اهل الحقيقة .

وكان الشيخ قاسم القيسي يقول له : لك الحب والكرامة ولك الحب والعطاء .

---

(١) هو العلامة الكبير الشيخ عبدالكريم محمد بن فتاح بن مصطفى ابن سليمان بن محمد الكردي الشهرزوري ولد عام ١٩٠١م فقرأ القرآن على والده وهو في السادسة من عمره وختمه بمدة وجيزة ،درس كتب الادب ووالنحو والصرف عند المرحوم ملا عزيز في السليمانية وتنقل في مدارس عدة في شمال العراق أخذ العلوم النقلية والعقلية على كبار علماء عصره امثال علاء الدين النقشبندي وملا محمد سعيد العبيدي والشيخ عمر ابن القره دافي ، الف العديد من الكتب ن ودرس الكثير من الناس في بغداد وغيرها ، مات في بغداد بعد الاحتلال الامريكي على العراق . ينظر :تأريخ علماء بغداد :٤٤٣-٤٤٤

وقال عنه السيد صفاء الدين أبو منير القادري من بيت النقيب : الشيخ عبد الوهاب هو أفضل مني فكيف يرسلكم إلي ، حينما كان يرسل اليه الشيخ عبد الوهاب المستفتين ، إذ كان الشيخ صفاء أكبر سنا من الشيخ عبد الوهاب[١] .

الخاتمة

بعد أن ذكرت ما توصلت اليه من معلومات عن حياة الشيخ عبد الوهاب أبي خمرة – رحمه الله – في هذا البحث اذكر أهم النتائج التي توصلت اليها :-

١. ولد الشيخ سنة ١٩١٣م من ابوين حسينيين ، واختلفت الروايات عن المنطقة التي ولد فيها .
٢. كان معروفا بالعلم والمعرفة والتقوى والورع ، متمسكا بكتاب الله ﷻ وسنة نبيه ﷺ .
٣. يبحث عن الفقراء والمحتاجين ويساعدهم .

(١) مقابلة شخصية مع ولده الشيخ محمد .

٤. كان شافعي المذهب ، أشعري العقيدة .

٥. تلقى العلم منذ بداية حياته ، ثم أخذه من مشايخ كبار من أهل بغداد .

٦. له وصايا تدل على تمسكه بالدين القويم والأخلاق الحميدة .

٧. أثنى عليه العلماء الذين أخذ العلم على أيديهم .

٨. له مؤلفات مطبوعة واخرى مخطوطة في الشريعة الاسلامية .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .

المصادر والمراجع

١. بهجة الناظرين في اخبار العلماء والصالحين (تراجم نخبة مباركة علماء وصلحاء مدينة كركوك من ١٧٠٠م – ٢٠١٠م ، تأليف الشيخ صالح حسن الرياشي ، ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م ، ط١ .

٢. تاريخ المعارضات في الشعر العربي ، محمد محمود قاسم نوفل ، الناشر دار الفرقان ، ١٩٨٣م .

٣. تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري ، يونس الشيخ ابراهيم السامرائي ، مطبعة وزارة الاوقاف والشؤون الدينية بغداد ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م .

٤. تاريخ مساجد بغداد وآثارها – تأليف محمود شكري الآلوسي وتهذيب محمد بهجة الأثري – مطبعة دار السلام في بغداد ١٣٤٦هـ/١٩٢٧م .
٥. التراث الثقافي لمدن محافظة صلاح الدين ، تأليف نخبة من الباحثين ، مطبعة رند للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، ط١ ، ٢٠١١م .
٦. تلخيص الحبير في أحاديث الرافعي الكبير ، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني ، تحقيق: السيد عبدالله هاشم اليماني المدني – المدينة المنورة – ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤م .
٧. الجامع الصحيح المختصر ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير ، اليمامة ، بيروت ، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م ، ط٣ .
٨. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ، دار الكتاب العربي – بيروت – ١٤٠٥، ط٤ .
٩. ديوان الامام الشافعي : لأبي عبد الله محمد بن ادريس الشافعي ، (ت ٢٠٤هـ) ، جمعه محمد عفيف الزعبي ، مكتبة الشرق الجديد ، بغداد ، ط٤ ، ١٩٨٥م .
١٠. رسالة مناسك الحج وزيارة قبر المصطفى ﷺ ، الشيخ عبد الوهاب أبو خمرة ، طبع في شركة السندباد للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٩م .
١١. سنن الترمذي ، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي ، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون ، دار إحياء التراث العربي – بيروت .
١٢. قبضة الريحان في فقه الامامين الشافعي وأبي حنيفة النعمان : للشيخ عبد الوهاب أبو خمرة ، مطبعة وزارة الاوقاف والشؤون الدينية ، بغداد ، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م .

١٣. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، حمد بن احمد : ابو عبد الله الذهبي ، تحقيق : محمد عوامة ، دار القبلة ، للثقافة الاسلامية ، مؤسسة علو ، جدة ، ط١ ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م .

١٤. المستدرك على الصحيحين : محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م ، ط١.